@ 421 @ واستفاد فى أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الادراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فايق النظم والنثر وله مصنفات منها السر المصون فى نكته الاظهار والاضمار فى أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأنيس أرباب الصفا فى مولد المصطفى وكتاب النفحات الربانية واللمحات الرحمانية فى احراز ذخاير الصلات بابراز ضماير الصلوات والفتح الالاهى بتبيه اللاهى وكلها حسنة وحج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطيع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعارة وطارت في الاقطار اليمنية واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورغب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى اخره لا يتلعثم فى عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملى من كتاب ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألفاظ الأذان وأخرى فى تحريم التحلى بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسه وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى إذا حدث شئ من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام فى دفع ذلك